ثم ألجمت في القيمة نارا • وتلهبت في العذاب الشديد •
ان كنت العلوم انسبني حتى • وكانني غبي جاهل وبليد •
ولابد لطالب العلم من ذهن المذاكرة والمطارحة والمناظرة فينبغي
ان يكون بالانصاف والتاني والتامل وان يتحرز عن الشغب
والغضب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون
لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتامل والتاني والانصاف
ولا يحصل ذلك بالشغب والغضب فان كان نيته الزام الخصم
وقهره لا يحل له ذلك وانما يحل ذلك لاظهار الحق لا غير واما
اذا اراد التمويه والخيانة فيه لا يجوز الا اذا كان الخصم
متعنتا لا طالبا للحق وكان محمد بن يحيى رحمه الله اذا توجه عليه
الاشكال ولم يحضره الجواب يقول ما الزمته لازم وانا فيه
ناظر وفوق كل ذي علم عليم وفائدة المطارحة والمناظرة تاتي
من فايد مجرد التكرار لان فيه تكرارا وزيادة وقيل مطارحة
ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان مع منصف سليم الطبيعة
واياك والمذاكرة مع معنت غير مستقيم الطبع فان الطبيعة
متسربة والاخلاق متعدية والمجاورة مورثة وفي الشعر الذي
ذكره الخليل بن احمد رحمه فوايد كثيرة قيل العلم من شرطه
لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمة وينبغي لطالب العلم ان يكون
متاملا في جميع الاوقات في دقايق العلوم ويعتاد ذلك فانما
تدرك الدقايق بالتامل ولهذا قيل تامل تدرك ولابد
من التامل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلابد
من تفويمه بالتامل قبل الكلام حتى يكون مصيبا وقال في اصول
الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتامل

قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت والتامل قال القايل
اوصيك في نظم الكلام بخمسة ان كنت للوصي الشفيق مطيعا لا تعجلن
سبب الكلام ووقته • والكيف والكم والمكان جميعا • وينبغي
ان يكون مستفيد اي في جميع الاحوال والاوقات من جميع الاشخاص قال
رسول الله عليه الصلاة والسلام الحكمة ضالة المومن اينما وجدها
اخذها وقيل خذ ما صفا ودع ما كدر وسمعت عن الشيخ الامام
المستاد فخر الدين الكشاني رحمه الله يقول كانت جارية
لابي يوسف رحمه الله امانة عند محمد رحمه الله فقال لهما
محمد رحمه الله هل تحفظين من ابي يوسف رحمه شيا قرا الفقه فقالت
لا الا انه كان يكرر ويقول سرهم الدور ساقط فحفظ ذلك منها وكانت
تلك المسالة مشكلة على محمد رحمه الله فارتفع اشكاله بهذه الكلمة
فعلم ان الاستعادة ممكنة من كل واحد ولهذا قال
ابو يوسف رحمه الله حين قيل له بم ادركت العلم قال
ما استنكفت من الاستفادة وما بخلت بالافادة قيل لابن
عباس رضي الله عنه بم ادركت العلم قال بلسان سوال
وقلب عقول وانما سمي لطالب العلم ما تقول لكثرة ما يقول في
الزعان الاول ما تقول في هذه المسيلة وانما تفقه ابو حنيفة
رحمه الله بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا وبهذا
يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب وكان ابو حفص
الكبير رحمه الله يكتسب ويكرر فان كان لابد لطالب العلم من الكسب
لنفقة العيال وبهذا يعلم ان العلم يجتمع مع العيال وغيره فاليكتسب
واليكرر والذاكر ولا يكسل وليس لصحيح العقل والبدن عذر
في ترك التعلم والتفقه فانه لم يكن افقر من ابي يوسف رحمه الله ولم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)